Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عـلـيّ ثـيـابُ الـغـانـيـاتِ وتـحـتـهـا عزيمةُ امرءٍ اشبهتْ سَلَّةَ النَّصْلِ[1]

وإذا كان الواقع لا يتيح لجميع المسجونين بالهرب، فلا بد للمسجون من أن يتخذ من نكبة الحبس موقفاً فيصعد أو يهبط، فمنهم من تصاعد بنفسه والأزمة تعتصره، ووقف للاعداء في إباء وشموخ، وكثير من الشعراء إرتفع إلى هذا السّمت منهم عدي بن زيد الذي تمنى لو أنه أقدم على الانتحار ولم يصل إلى تلك الحالة المذلة في سجن النعمان، وقد عبّر عن ذلك بقوله:

لـيـتَ أنّـي أخـذتُ حـتـفِـي بـكَـفّـيّ ولـم ألـقَ مِـيـتَـةَ الأقْـتـالِ[2]

وظل عبد يغوث الحارثي على أنفته وعزته، مع أنه بين يدي خصومه ينتظر لحظة القضاء عليه، قال:

فـإن تـقـتُـلـونـي تـقـتُـلـوا بـي سـيّـداً وإن تُطْلِقوني تَحْرُبوني بِمَالِيَا[3]

ويقضي هدبة بن خشرم مدة في السجن، ثم يساق إلى الموت، ويبقى على شموخه فيقول:

ولـسـتُ بـمـفْـراحٍ إذا الـدّهـرُ سَـرّنـي ولا جازعٍ مـن صـرفِهِ الـمـتـقـلّـبِ[4]

ويقبض ابن زياد، على يزيد بن المفرّغ، ويودعه السجن ويسومه شتى أنواع العذاب، كل ذلك لم يثن ابن المفرغ عن عزمه، فيقذف ابن زياد بأقذع أنواع الهجاء، من ذلك قوله:

سَـامَـنـي بـعـدَكُـمْ دَعِـيُّ زِيـادٍ خُـطّـةَ الـغـادر الـلّـئـيـمِ الـزّهـيـدِ

. . .

أوغـلَ الـعـبـدُ فـي الـعـقـوبـةِ والـشّـتـ ـمِ وأوْذَى بِـطَـارِفـي وتـلِـيـدِي

وقال في قصيدة أخرى:

---

(1) ابن قتيبة الدينوري ـ **عيون الأخبار** 1/ 81، راجع ما ذكرناه في بحثنا ص 93.

(2) الأصبهاني ـ **الأغاني** 2/ 105 وما بعدها. ورد في بحثنا ص 8.

(3) **المفضليات** ص 157. هذا بيت من قصيدة وردت في بحثنا ص 121.

(4) المرزباني ـ **معجم الشعراء** ـ ص 483 ورد في بحثنا ص 151.